نظرات في الإدارة من منظور الفكر الإسلامي

الدكتور
صالح بن علي أبو عرَّاد
أستاذ التربية الإسلامية المشارك في قسم التربية
بكلية التربية في جامعة الملك خالد

١٤٢٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرات في الإدارة من منظور الفكر الإسلامي

د / صالح بن علي أبو عرَّاد

أستاذ التربية الإسلامية المشارك في قسم التربية

بكلية التربية في جامعة الملك خالد

مقدمة :

تُشير معظم الكتابات والدراسات العلمية الحديثة إلى أن بداية نشأة مفهوم الإدارة يرجع إلى بداية ظهور النهضة الصناعية التي عرفها العالم في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي . وعلى الرغم من شيوع ذلك ، إلا أن هذا لا يعني أن مفهوم الإدارة أو القيادة لم يكن معروفاً قبل ذلك التاريخ ؛ فقد عرفت البشرية عبر تاريخها الطويل نماذج وأنماط مختلفة من فنون وأمثلة الإدارة والقيادة ؛ فمنذ أن خلق الله تعالى الإنسان وهو يقوم بممارسة مفهوم الإدارة بصورةٍ عفويةٍ ، حيث كان يقوم بتولي إدارة شؤون حياته الخاصة من أجل توفير ما يحتاج إليه من الطعام ، والشراب ، والكساء ، والمأوى . مُعتمداً في ذلك على ما وهبه الله سبحانه من قوى ، وقدرات ، ومهارات .

ومع مرور الزمن ، وتطور أنماط الحياة ، وظهور الأنظمة الاجتماعية المختلفة " أخذ مفهوم الإدارة في التوسع بشكلٍ تدريجي بحيث أصبحت الأنظمة والقوانين التي وضعها الإنسان هي التي تُدير شئون الأُسرة ، وتضبط أفراد المجتمع .ثم أخذ مفهوم الإدارة في التوسع مع ظهور العديد من الحضارات القديمة التي تركت لنا الكثير من الآثار والدلائل التي تُثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن الإدارة من خلال الأنظمة والقوانين التي وضعها الإنسان في ذلك الوقت كانت لها اليد الطولى في قيام تلك الحضارات وازدهارها "(١٤: ٨)*.

وعندما جاء الإسلام ديناً منقذاً للبشرية مما كانت فيه من جهالة وضلال ؛ جاء ت تعاليمه وتوجيهاته بنظامٍ إداريٍ متميزٍ ، وفكرٍ قياديٍ فريدٍ لم تعرفه كثير من الدول والحضارات التي جاءت قبله . ولا ريب في أن يكون النظام الإداري من منظور الإسلام

* الرقم الأول يُشير إلى رقم المرجع في صفحة المراجع ، والرقم الثاني يُشير إلى رقم الصفحة أو الصفحات في المرجع نفسه .

متميزاً عن غيره من الأنظمة في الحضارات الأخرى ؛ فهو نابعٌ من المصدرين الخالدين للشريعة الإسلامية السمحة (القران الكريم ، والسُّنة النبوية المطهرة) ، وقائم على أساس متين من القيم الأخلاقية الكريمة التي سادت المجتمع الإسلامي الأول .

وبما أن الفكر الإداري في الإسلام ينبع من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف فهو - بلا شك - فكرٌ يهتم بكل ما يحتاج إليه الفرد والمجتمع في ضبط وتنظيم وتوجيه وإدارة أنشطة الحياة المختلفة ، وما ذلك إلا لأنه فكرٌ مستنبطٌ من تعاليم وتوجيهات الدين الإسلامي الصالح لكل زمان ومكان ، لا سيما وأن هذا الفكر تميز باهتمامه وتركيزه على البعد الأخلاقي الذي يُعد بُعداً اجتماعياً هاماً وفاعلاً في نجاح النظام الإداري في الإسلام ؛ وتميزه عن غيره من الأنظمة الإدارية في الحضارات الأخرى . وفي هذه الورقة سوف يتم تسليط الضوء على ما يلي :

- **مفهوم الإدارة وأهميتها في الفكر الإسلامي .**
- **أهداف ومعالم النظام الإداري في الفكر الإسلامي .**
- **خصائص وسمات النظام الإداري في الفكر الإسلامي .**
- **بعض النماذج الإدارية في الفكر الإسلامي سواءً في الصدر الأول من العهد الإسلامي ، أو في الأزمنة التي تلته والتي حظيت باهتمام بعض رواد الفكر الإداري في الإسلام .**
- **أهمية تطوير النظام الإداري ووسائله في الفكر الإسلامي .**

وفيما يلي تناولٌ مختصر لمحاور هذه الورقة على النحو التالي :

أولاً / مفهوم الإدارة وأهميتها في الفكر الإسلامي :

تختلف آراء الكتاب والباحثين حول مفهوم الإدارة بصفةٍ عامة ؛ إذ أن تحديد مفهومٍ واحد للإدارة يُعد من الأمور التي يصعب الاتفاق عليها في وقتنا الحاضر . فهناك من يرى أن المقصود بالإدارة " الهيمنة على آخرين لجعلهم يعملون بكفاءة ، تحقيقاً لهدف موقوت منشود " (١٦ : ١٣) .

وهناك من يرى أن الإدارة هي " المراحل أو الخطوات اللازمة لتحقيق هدف أو أهداف معينة من خلال التعاون والتنسيق بين الأفراد ، مع الأخذ بعين الاعتبار النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، وكذلك القدرات والمواهب الإنسانية داخل المنظمة " (١٤ : ١٣) .

ومن الباحثين من يرى أن الإدارة بمفهومها العام تعني " القُدرة على استخدام كافة الإمكانيات المادية والبشرية المتاحة بأقصى كفاية لتحقيق أهداف معينة " (١٠ : ١٥٤) .

كما أن هناك من يرى أن " الإدارة هي العمليات - مثل التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والرقابة – التي يُوجِّه إليها المدير من [هم] تحت إمرته ، لتحقيقها بوصفها هدفاً لإدارته ، وذلك بأعلى كفاءة وكفاية ، وأقل جهدٍ ، وأكبر عائد " (١٣ : ١٩) .

وعلى الرغم من عدم اتفاق الباحثين والمهتمين بعلم الإدارة على مفهومٍ واحدٍ ؛ إلا أنهم يتفقون جميعاً على أن الإنسان هو المحور الرئيس و العنصر الأساس في العملية الإدارية . كما أن هناك شبه اتفاق على أن العملية الإدارية تتكون كما يُشير إلى ذلك معظم المهتمين بعلم الإدارة من أربع وظائف رئيسة هي : التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والرقابة "

ومع العلم أنه يصعُب الفصل بين هذه العناصر إلا أنه يمكن القول بأن العملية الإدارية تبدأ بالتخطيط ، فالتنظيم ، فالتوجيه ، ثم الرقابة . وهي عملياتٌ تتأثر وتؤثر في بعضها البعض .. وعلى أي حال فإن هذه الوظائف الأربع تُمثل الأبعاد الرئيسية للعملية الإدارية في المُنظمات التي تسير على نهجٍ إداريٍ سويٍ حسب اتفاق معظم رواد الإدارة " (١٥ : ٧٣) .

وهذا يعني أن **مفهوم الإدارة يعني مجموع العمليات التي تعمل على الإفادة من الموارد البشرية والمادية المتاحة ، والعمل على تنظيمها وتوجيهها لتحقيق الأهداف والغايات المنشودة منها ، بأقل الجهود والتكاليف الممكنة ، وبأكبر قدر ممكن من العوائد المادية والمعنوية .**

وإذا كان هناك خلاف آخر حول تطبيق هذا المفهوم من حيث اعتبار الإدارة علمٌ أو فن ؛ فإن " الرأي الذي أجمع عليه العديد من علماء الإدارة هو أن الإدارة علمٌ بقدر المبادئ والأصول المخططة ، والمتعارف عليها في أي عصرٍ من العصور .. ولكنها أيضاً فنٌ بقدر مقدرة الأفراد القياديين في تطبيق تلك المبادئ والأصول على مر العصور " (١١ : ٢٤) .

والمعنى أن الإدارة تجمع بين كونها "**علمٌ** " له أصوله ، وقواعده ، وأهدافه ، وأساليبه العلمية . وهي في الوقت نفسه "**فنٌ** " يعتمد كثيراً على مدى التطبيق العملي للمهارات ، والقدرات ، والخبرات الشخصية بأكبر قدرٍ من الفعالية .

أمـا **مفهـوم الإدارة في الفكـر الإسـلامي** فينطلـق مـن تعـاليم الـدين الإسـلامي الحنيـف ، ومبادئـه السـمحة ، ويسـتمد أهدافـه وغاياتـه مـن مصـادر هـذا الـدين الرئيسـة المتمثلة في كتاب الله العظيم ، وسُنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم . ولذلك فهو مفهومٌ متميزٌ في مصدريته وغايته ؛ إلا أنه لم يخرج عن إطار المفهوم العام المتفق عليه بين علماء الإدارة ، وهو ما أشار إليه أحد الباحثين بقوله :

" ولم تخـرج الإدارة في الإسـلام عـن هـذا المفهـوم ، فقـد أخـذت مـن العلـم والفـن القيـادي في صدر الإسـلام ، بـل سـبقت دولاً أرضيةً كـثيرةً في تطبيـق الفكـر الإداري " ثـم يضـيف قولـه : "وكـان الفكـر الإداري الإسـلامي يسـتند إلى نصـوص القـرآن الكـريم وتوجيهـات السُّنة الشـريفة ، ويقـوم علـى أسـاسٍ مـن القـيم الإنسـانية الـتي كانـت تسـود المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت ، تلك القيم التي لا يزال الفكر الإداري المُعاصر يلهث للوصول إليها ولكنه يعجز ؛ لأنه لا يهتدي بشريعةٍ سماوية تتصف بالكمال والشمول والحق " (١٠ : ٢٢- ٢٣) .

وإذا كانـت الإدارة تهـتم في عصـرنا الحاضـر بتنظـيم مختلـف الأنشـطة البشـرية الجماعيـة ، وتقـوم بمهمـة التخطـيط المُسبق لهـا ، وتحـرص علـى تنسـيق هـذه الأنشـطة وتوجيههـا خـلال فـترة تنفيـذها ، وإخضـاعها للرقابـة اللازمـة حتـى تـتم بنجـاح وتُحقـق أهـدافها المنشـودة مـن خـلال العمليـات السـابقة وغيرهـا مـن العمليـات الأخـرى الـتي قـد تدعو الحاجة إليها ؛ فإن من يُقلب صفحات تراثنا الإسلامي الخالد ، يُدرك تمام الإدراك أن الأمـة الإسـلامية عـبر تاريخهـا الطويـل الحافـل بـالكثير مـن الإنجـازات والأحـداث العظيمـة ، قـد قامـت بكـل مـا يعرفـه عالمنـا المعاصـر مـن العمليـات الإداريـة وطبقتهـا في مختلف المجالات الحياتية ، بصورٍ متعددةٍ ، وأنماطٍ مختلفةٍ ، أثبتت من خلالها نجاحاً متميزاً ، وفكراً إدارياً غير مسبوق .

وإذا كان هناك من يزعم " أن وظائف الإدارة بمسمياتها الحديثة كالتخطيط ، والتنظـيم ، والتوجيـه ، والمتابعـة ، والرقابـة ، وإدارة شـئون الأفـراد والمـال والمـوارد لم تكـن تُسـمى بـنفس المسـميات ؛ ولكـن العـبرة بـأن الإدارة في الإسـلام كانـت تطبـق كـل تلـك العمليـات تطبيقـاً أفضـى بهـا إلى تكـوين مجتمـع الكفايـة والعـدل في عهـد الرسـول e ، وعهـود الخُلفـاء الراشـدين مـن بعـده . وتكـوين مجتمـع الكفايـة والعـدل وهـو أسـمى غايـة لأية نظرية إدارية في هذا الوجود ، ولأي فكرٍ إداريٍ على هذه الأرض ، ذلك المجتمع الذي يتميز بعلائق المحبة والثقة والإيثار بين أفراده " (١٠ : ١٥٤- ١٥٥) .

وهنا يمكننا القول : إن المقصود **بمفهوم الفكر الإسلامي** هو مجموع الآراء ، والمبادئ ، والأفكار ، والنظريات العقلية ؛ المستمدة من توجيهات وتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

أما **أهمية الإدارة في الفكر الإسلامي** فتنطلق من كون تعاليم و توجيهات الدين الإسلامي الحنيف توجب الأخذ بمبادئ الإدارة في تسيير أمور الجماعة المسلمة ، ولعل خير دليلٍ على ذلك ما روي عن الرسول e أنه قال : " لا يحل لثلاثة يكونون بفلاةٍ من الأرض إلا أمروا عليهم أحدهم " (رواه أحمد ، ج ٢ ، رقم الحديث ٦٦٤٧ ، ص ١٧٦) . كما روي عنه e أنه قال : " إذا خرج ثلاثةٌ في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم " (ابن خزيمة ، ج ٤ ، رقم الحديث ٢٥٤١ ، ص ١٤١) .

والمعنى كما يُشير إلى ذلك أحد المهتمين بعلم الإدارة يتمثل في " أن هذا الحديث يدل دلالةً واضحة على ضرورة القيادة والتنظيم ، وهي من المبادئ الأساسية للإدارة " (١١ : ٢٦) . وما ذلك إلا لأن توافر القيادة الإدارية يعني الحفاظ على تماسك المجتمع ، ووحدة الرأي ، واجتماع الكلمة ، والتعاون على البر والتقوى لتحقيق مصالح الأمة المسلمة .

ثانياً / أهداف ومعالم النظام الإداري في الفكر الإسلامي :

أ) أهداف النظام الإداري في الفكر الإسلامي : انطلاقاً من كون الأهداف في أي نظام اجتماعي تعتمد اعتماداً مباشراً على مصادر هذا النظام ؛ فإن أهداف ومقاصد النظام الإداري في الفكر الإسلامي هي نفسها أهداف ومقاصد الدين الإسلامي الحنيف ، التي يمكن تحديدها في ما يُسمى **بالضرورات الخمس** التي يرى جمهور الفقهاء أن أحكام الشريعة الإسلامية تدور حولها ، وهي كما يذكر أحد الباحثين على النحو التالي :

" ١ – **حفظ الدين :** حفظ دين الله والقيام التام على إقامته أصل من أصول الإدارة في الإسلام ، وذلك بتنفيذ أوامر الله وتحكيم شرعه على كل المستويات ، وفي كل الظروف.

٢ – **حفظ العقل :** من أهداف الإدارة في الحكومة الإسلامية الحفاظ على عقول الناس مما يُسيء أو يؤثر فيها من أسباب مادية أو معنوية فكرية .

٣ – **حفظ النفس :** من أهداف الإدارة الإسلامية الحفاظ على النفس من القتل بدون سبب ، ويتم ذلك بتطبيق شرع الله عن طريق القصاص ،

قال تعالى : { ولكم في القصاص حياةٌ يا أُولي الألباب لعلكم تتقون } (سورة البقرة : آية ١٧٩) .

٤ – **حفظ العرض (الشرف)** : على الإدارة الإسلامية وهي تتبع وتنطلق من مقاصد الشريعة أن تُحافظ على شرف وكرامة الأمة بسلوك وإتباع أخلاق الإسلام في التعامل مع جميع الأحوال والظروف.

٥ – **حفظ المال** : من مسؤولية الإدارة الإسلامية رعاية المال العام ، والمساعدة في الحصول عليه بالطرق الحلال ، وصرفه واستخدامه بالوسائل المشروعة التي أقرّها الإسلام" (١٣ : ٦١ – ٦٢) .

وعلى الرغم من وضوح هذه الأهداف ومناسبتها لأخلاقيات وقيم المجتمع المسلم ؛ إلا أن هناك من يرى أن أهداف النظام الإداري في الفكر الإسلامي لا تنحصر في حفظ هذه الضرورات الخمس التي دعت الشريعة الإسلامية إلى وجوب المحافظة عليها ، ولكنها تتجاوز ذلك إلى ما هو أكمل و أشمل فهي " لا تختلف عن أهداف المجتمع المسلم ، وتتلخص في عبادة الله في الأرض التي تأخذ أربع ظواهر هي :

(أ) تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في العبادات والمعاملات والأحكام .

(ب) عمارة الأرض التي فرضها الله على عباده ، والتي تتطلب بذل الجهد المادي والعقلي للاستفادة من ثروات الأرض والبحر .

(ج) خلافة الله في الأرض التي تتمثل في إقامة الحكم والإدارة العادلة ، وتنظيم العلائق بين الناس .

(د) قيام مجتمع الكفاية والعدل للدولة الإسلامية كهدفٍ نهائي ، ذلك المجتمع الذي يكون أفراده مستكفين روحياً ومادياً ليتسنى لهم عبادة الله بحق " (١٠ : ١٨٣) .

وهنا يمكن القول : إن هذه الأهداف الأربعة تمتاز بالشمولية التي تكفل تسخير كافة أنواع النشاط البشري في المجتمع المسلم ليكون عوناً للإنسان على طاعة الله سبحانه ، وعبادته والامتثال لأوامر الدين والبعد عن نواهيه .

ب) **معالم النظام الإداري في الفكر الإسلامي** : يمكن تحديد المعالم الرئيسة للنظام الإداري في الفكر الإسلامي من خلال التصور العام للمجتمع المسلم الذي يقوم في الأساس على منهج الإسلام وشريعته السمحة الثابتة التي يعمل بها ويخضع لها كل فردٍ من أفراد هذا المجتمع ، ويُراعيها في كل شأنٍ من شئون حياته انطلاقاً من استشعار

معنى قول الرسول e : " أُعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك " (ابن أبي شيبة ، ج ٧ ، الحديث رقم ٣٥٦٩٧ ، ص ٢٤٢) .

ولعل من أبرز المعالم الرئيسة للإدارة في الفكر الإسلامي ما أورده بعض المهتمين في علم الإدارة بقوله :

" للنموذج الإسلامي للإدارة العامة عدة معالم نورد أهمها فيما يلي:

١) الارتباط الوثيق بقيم وأخلاقيات المجتمع الإسلامي .

٢) الاهتمام بتلبية حاجيات الفرد والمجتمع الإسلامي .

٣) الأخذ بمبدأ الشورى في تسيير وتصريف الشؤون العامة .

٤) القيادة في النموذج الإسلامي للإدارة العامة قيادةً وسطية مؤسسة على مقومات ذاتية ، سلوكية ، وقيادية .

٥) الرقابة الذاتية تحتل مكان الصدارة .

٦) النظر إلى المظالم ورد الحقوق إلى أهلها .

٧) الاهتمام بالوظيفة العامة ، والموظف العام من حيث الاختيار ، وتنمية القدرات .

٨) الاهتمام بالبيئات المحلية ، ووضع الأُطر الإدارية لإدارتها وتنظيمها تنظيماً لا مركزياً " (١١ : ٢٣٩ – ٢٤٠) .

وهنا يمكن القول : إن معالم النظام الإداري في الفكر الإسلامي بصفةٍ عامة توضح وتؤكد أن الإدارة في الفكر الإسلامي تعتمد على أساسٍ متين من المبادئ والقيم الإنسانية النبيلة التي جاء بها الإسلام وحث على التمسُك بها ، والعمل بموجبها في كل شأن من شؤون الحياة .

ثالثاً / خصائص وسمات النظام الإداري في الفكر الإسلامي :

يمتاز النظام الإداري في الفكر الإسلامي بعددٍ من السمات والخصائص التي تُميزه عن غيره من الأنظمة الإدارية الأخرى التي عرفتها البشرية ، والتي أخفقت جميعها بدرجاتٍ مُتفاوتة في إيجاد النظام الإداري الناجح والمناسب لمختلف الظروف الزمانية والمكانية . ولعل من أبرز خصائص النظام الإداري في الفكر الإسلامي ما أشار إليه بعض الباحثين في هذا المجال . (أنظر ١٣ : ٥٩ – ٦٠ / و ١١ : ٢٨ – ٢٩) وملخصه كالتالي :

١) أنه نظامٌ رباني المصدر لأنه يستمد أُصوله ومبادئه من المصادر الربانية للدين الإسلامي المتمثلة في القرآن الكريم والسُّنة النبوية المطهرة .

٢) أنه نظامٌ يهتم بالفرد والجماعة ، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بأخلاقيات وقيم المجتمع .

٣) أنه نظامٌ يمكن تطبيقه بنجاح في مختلف المرافق الإدارية .

٤) أنه نظامٌ عالميٌ وشاملٌ لجميع الأنشطة البشرية في كل زمانٍ ومكان .

وانطلاقاً من كون النظام الإداري في الفكر الإسلامي تعتمد اعتماداً كبيراً على الإداري القائد الذي له أكبر الأثر في نجاح النظام الإداري وقدرته على التأثير في الآخرين ؛ فإن هناك عدداً من الخصائص التي لا بُد توافرها في من يتولى مهمة القيادة الإدارية ، وقد أشار أحد الباحثين إلى " أن من أهم خصائص القائد الإداري المسلم ما يلي :

١) الفطرة السوية التي تفرض عليه أن يكون وسطياً في جميع أموره ، دونما تقصيرٍ أو مغالاة .

٢) توحيد الجهود والعمل بروح الفريق منعاً لحصول الفرقة والشتات .

٣) الثقة وعدم الشك لتأكيد التآزر والتعاون بين القيادة والأتباع .

٤) المحافظة على النظام والانتظام والحرص على تطبيقه في مختلف شؤون الحياة .

٥) حب العمل والانتماء إليه وتحقيق الهدف المنشود منه .

٦) حُسن الحكم والتواضع حتى تتحقق للقائد القدرة على رؤية الأشياء على حقيقتها .

٧) الرحمة بالمرؤوسين ، ومحبتهم ، والعفو عند المقدرة عن المخطئ منهم .

٨) الحزم والوسطية في التعامل لما في ذلك من الوسطية بين الشدة واللين .

٩) الشجاعة ، والصبر ، وضبط النفس عند مواجهة المواقف الصعبة والأزمات "(١٢ : ١٠٤- ١٠٨).

وهنا يمكن ملاحظة إن هناك عدداً من السمات والخصائص التي يتميز بها النظام الإداري في الفكر الإسلامي ، والتي أسهمت في نجاحه في حين فشلت كثيرٌ من أنواع وأنماط الإدارة المعاصرة على اختلاف مصادرها ومشاربها ، وتباين فلسفاتها ونظرياتها في الوصول إلى أهدافها المرسومة وغاياتها المنشودة . ولعل من أبرز هذه السمات والخصائص ما يلي :

أولاً) المصدرية الربانية التي يستند إليها النظام الإداري في الفكر الإسلامي ، حيث إنه يستمد مصدريته من أصولٍ ثابتةٍ ومُستقرةٍ تتمثل في الأصول الشرعية الخالدة (كتاب الله العظيم ، وسنة رسوله الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم) التي تحكم علاقة الإنسان بربه سبحانه وتعالى ، وعلاقته بمن حوله من كائناتٍ ومكوناتٍ . وإلى ذلك يُشير أحد الباحثين بقوله : " تكمن قوة ومتانة النظرية الإدارية في الإسلام في كونها ثابتةٌ ومستقرةُ ، وصالحة لكل زمانٍ ومكان . وهي بهذا لا تتأثر بتغير الظروف السياسية والاقتصادية ، والمفاهيم الاجتماعية ؛ بل على العكس من ذلك فإن العقيدة الإسلامية نفسها توجِّه هذه المفاهيم ، وتعمل على تكييفها بما يتلاءم والمبادئ الإسلامية العامة " (١٥ : ١٥٨) .

ثانياً) النظرة الشمولية التكاملية التي جعلت النظام الإداري في الفكر الإسلامي ينظر إلى جميع النشاطات البشرية نظرةً شاملةً متكاملةً تسعى إلى تسخير تلك النشاطات المختلفة في أي زمانٍ ومكان لصالح الناس كافة على اختلاف بيئاتهم وقيمهم وعاداتهم وهو ما لم تنجح في تحقيقه مختلف النظريات الإدارية المُعاصرة ، وقد أكد هذا المعنى أحد الباحثين بقوله : " تميز الفكر الإسلامي في مجال الإدارة العامة بالتكاملية والشمولية ؛ فالإدارة الإسلامية تنظر إلى المنظمة على أساس أنها جزءٌ من نظامٍ اجتماعي شاملٍ تحكمه وتُنظمه مبادئ وعقيدة ثابتة . فالأفراد في المنظمة الإدارية الإسلامية لا يجدون تعارضاً أو تضارباً بين ما يحملونه من مبادئ وقيم عقدية ، وبين ما يُفرض عليهم من أنظمةٍ إداريةٍ في محيط العمل ؛ حيث إن كلاً منهما قائمٌ على نفس الأُصول والمبادئ ، وهي إسلامية المنبع والأصل " (١١ : ٢٣٨ – ٢٣٩) .

ثالثاً) اشتراطها لمشروعية الهدف وسمو الغاية التي تُميز النظام الإداري في الفكر الإسلامي عن غيره من الأنظمة الإدارية الوضعية المُعاصرة التي تسعى جميعها إلى أن يكون لها هدفٌ واضحٌ ومحدد ؛ ولكنها لا تُعنى ولا تهتم بنوعية هذا الهدف ، ولا تحرص على مشروعيته " بينما لا يقتصر مفهوم التنظيم الإداري في الإسلام على تحديد الهدف فقط ؛ بل يشترط أن يكون ذلك الهدف هدفاً مشروعاً ، ولا يتعارض في أي حالٍ من الأحوال مع مبادئ الدين الإسلامي " (١٥ : ٩٨) .

رابعاً) عنايتها بالجانب الروحي للإنسان وهو أحد الجوانب الرئيسة التي تتكون منها شخصية الإنسان ؛ إضافةً إلى الجانبين الجسمي والعقلي ، وبذلك تتكامل النظرة الإسلامية للشخصية الإنسانية في النظام الإداري في الفكر الإسلامي . وهو ما لا يتوافر

في النظريات الإدارية المُعاصرة التي تهتم في مجموعها بمختلف المتغيرات المادية سواءً كانت فرديةً أو اجتماعية ، زمانيةً أو مكانية ؛ ولكنها " لم تتطرق البتة إلى الناحية الروحية لدى الفرد ، فأغفلت أو تغافلت سهواً أو عمداً الزاوية الدينية ، والحالة النفسية لدى الفرد والجماعة . ولم تولها اهتماماً يُذكر رغم ما لهذه الناحية من عظيم الأثر في حياة الفرد والجماعة والمجتمع ككل " (١٦ : ١٧ – ١٨) .

خامساً) اهتمامها الكبير بالجانب الأخلاقي الذي يُشير إليه أحد الباحثين بقوله " لقد أدخلت النظرية الإسلامية بُعداً اجتماعياً هاماً ومؤثراً على السلوك الإداري داخل المنظمة وهو البُعد الأخلاقي . فلا إدارة في الإسلام بلا أخلاق كما أنه لا يوجد مجتمع إسلامي بلا أخلاق "(١٠ : ١٧١) .

رابعاً / بعض النماذج الإدارية في الفكر الإسلامي :

انطلاقاً من اعتماد الفكر الإداري في الإسلام على ما جاء في كتاب الله العظيم من الآيات البينات ، وما أُثر عن الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم من أقوالٍ وأفعالٍ وتقريرات ؛ إضافةً إلى مجموع أقوال وأفعال وآراء وتطبيقات السلف الصالح في هذا الميدان " فقد كانت الدولة الإسلامية في عهد الرسول e والخلفاء والعهدين الأموي والعباسي تقوم بكل هذه العمليات مهتديةً بالفكر الإداري الإسلامي، وما خططه الرسول e من سُنةٍ وسلوكٍ ، وما اتبعه على دربه خلفاؤه الراشدون " (١٠ : ٢٣) . وفيما يلي عرض لبعض النماذج الإدارية في تاريخ الدولة الإسلامية سواءً في الصدر الأول من العهد الإسلامي ، أوفي الأزمنة التي تلته والتي حظيت باهتمام بعض رواد الفكر الإداري في الإسلام على النحو التالي :

أ) الإدارة في العهد النبوي :

مما لاشك فيه أنه كانت للنبي محمد e العديد من التراتيب الإدارية التي كان e يقود بها مسيرة الأمة ، ويؤسس من خلالها منهجها الفريد " فقد كان (دستور المدينة) عبارة عن إشارةٍ واضحة إلى انتهاء عصر الفوضوية السياسية والإدارية ، وبداية عهد سياسي و إداري مُقنن يقوم على مبادئ ، ونظم ، وتشريعات مُحددة يخضع لها الجميع ، و تُنظم حياة ذلك المجتمع من كافة النواحي الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والأمنية ..الخ " (١٦ : ١٠٦ – ١٠٧) .

كما كان e يعمل بمبدأ الشورى في كثيرٍ من الأمور التي لم ينزل عليه في شأنها وحيٌ من الله تعالى امتثالاً لقوله تبارك و تعالى : { **وشاورهم في الأمر** } (سورة آل عمران : الآية ٥١) . وقوله تعالى : { **وأمرهم شورى بينهم** } (سورة الشورى : الآية٣٨) .

وقد جاء في الحديث عن أبي هريرة t أنه قال : " لم يكن أحدٌ أكثر مشورةً لأصحابه من رسول الله e " (الترمذي ، ج ٤ ، الحديث رقم ١٧١٤ ، ص ٢١٣) . حيث كان الرسول e يستشير بعض أصحابه الذين كانوا أهل رأيٍ سديد ومنطقٍ رشيد ، وبصيرةٍ نافذة ، ويأخذ برأيهم في كثيرٍ من الأمور " ولقد قنَّنَ الرسول e الشورى فكون لها مجلساً من أربعة عشر نقيباً يختارهم من أهل الرأي والبصيرة ، ممن يُشهد لهم بالعقل والفضل ، وممن أبانوا قوة الإيمان والكفاية في بث الدعوة الإسلامية ، وقد كان اختيار النقباء مناصفةً بين الأنصار والمهاجرين حتى يكون القرار شمولياً يقبله الأنصار والمهاجرين " (١٠ : ٧٠) .

وكان e يحرص وهو القائد الإداري الأول للأمة أن يكون قدوةً حسنةً في كل شأنه ، ولذلك فقد كان يأمر بالشيء ويُخطط له ثم يكون أول من يعمل به ويطبقه في واقع حياته ، ولعل خير مثالٍ على ذلك مشاركته e لأصحابه في الغزوات والمعارك التي خاضوها مجاهدين في سبيل الله تعالى ، ومشاركته العملية في بناء المسجد وحفر الخندق ، وتفقده e للسلع والبيع والشراء في السوق .. إلى غير ذلك مما جاء في سيرته الشريفة e .

وليس هذا فحسب فقد كان من أبرز تدابيره الإدارية e بُعد نظره وحُسن اختياره لأصحابه عند توزيع المهام المختلفة عليهم ؛ فقد كان e يُراعي الفروق الفردية بينهم ، ويُراعي اختلاف طاقاتهم وقدراتهم ومواهبهم ليكون الرجل المناسب في المكان المناسب ز وما ذلك إلا ضماناً وحرصاً منه e أن يؤدي كل فردٍ ما عليه من مهام ووظائف كأحسن ما يكون الأداء . وخير مثالٍ لذلك اختياره e لأبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب - رضي الله عنهما - وزيرين ، وحذيفة بن اليمان t صاحباً للسر ، وزيد بن ثابت t ترجماناً وكاتباً ، وخالد بن الوليد t قائداً عسكرياً ، ومصعب بن عمير t سفيراً ومعلماً لأهل يثرب قبل الهجرة ، وعثمان بن عفان t مفاوضاً لقريش ، وعلي بن أبي طالب t كاتباً للعهود وحاملاً للراية يوم خيبر .

وهكذا " عمد [e] إلى الذخائر البشرية وهي أكداس من المواد الخام لا يعرف أحد غناها ، ولا يعرف محلها ، وقد أضاعتها الجاهلية والكفر والإخلاد إلى الأرض

فأوجد فيها - بإذن الله - الإيمان والعقيدة ، وبعث فيها الروح الجديدة ، وأشعل مواهبها ، ثم وضع كل واحدٍ في محله فكأنما خُلق له ، وكأنما كان المكان شاغراً لم يزل ينتظره ويتطلع إليه " (٩ : ٩٥) .

وأخيراً فإن تخطيطه e للمعارك والغزوات والسرايا ، وإدارته المباشرة لبعضها يدل دلالةً واضحة على عبقريةٍ إداريةٍ فذةٍ ؛ فمرةً يقوم باستطلاع وتقصي الأخبار عن العدو ، ومرةً يقوم بمفاجأة العدو في عقر داره ، وتارةً بقطع طرق التجارة عليهم ، وأُخرى بتفتيت جبهة الأعداء ...إلخ . وفيما يلي رسماً توضيحياً للهيكل التنظيمي للنظام الإداري في الدولة الإسلامية في عهد النبي e . [**انظر الشكل رقم (١) في الملاحق**].

ب) الإدارة في عهد أبي بكر الصديق t :

سار التنظيم الإداري في عهد أبي بكرٍ الصديق t على نفس المنهج الذي كان عليه في زمن العهد النبوي ، وعلى الرغم من قصر فترة الخلافة البكرية إلا أنها كانت فترةً حافلةً بالعديد من التراتيب الإدارية فقد استجد في المجتمع المسلم آنذاك بعض الأمور التي لم تكن من قبل ؛ فقد ظهر مبدأ إسناد الأعمال والمهام على المختصين مع مراعاة أن ذلك كان يتم تبعاً لما يتمتع به من يُسند إليه العمل من المعرفة والدراية " فقد تحددت سلطات الخليفة في إقامة العدل بين الناس ، والأمن ، والدفاع ، وتعيين العاملين ، وتوزيع العمل بين الصحابة ومشاورتهم . فقد أسند القضاء إلى عمر .. كما أسند أمانة بيت المال إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وأسند إلى علي الإشراف على أسرى الحرب " (١٠ : ٢٩) .

كما أن من التراتيب الإدارية في العهد البكري العناية باختيار ومراقبة العمال والولاة والقادة الذين يتم إرسالهم إلى مختلف الولايات التي كانت قد انتشرت في أرض الجزيرة العربية مع الفتح الإسلامي ، والحرص على نُصحهم وتوجيههم فقد روى الحاكم عن يزيد بن أبي سفيان قال : قال لي أبو بكرٍ الصديق حين بعثني إلى الشام : " يا زيد ، إن لك قرابةً عسيت أن تؤثرهم بالإمارة ، ذلك أكثر ما أخاف عليك . فقد قال رسول الله e : من وليَّ من أمر المسلمين شيئاً فأمَّر عليهم أحداً مُحاباةً ؛ فعليه لعنة الله ، لا يقبل الله منه صرفاً ، ولا عدلاً ، حتى يدخل جهنم " (الحاكم ، ج٤ ، رقم

الحديث ٧٠٢٤ ، ص ١٠٤) . وفيما يلي رسماً توضيحياً للهيكل التنظيمي للنظام الإداري في الدولة الإسلامية في عهد أبي بكر الصديق t . [**انظر الشكل رقم (٢) في الملاحق**] .

ج) الإدارة في عهد عمر بن الخطاب t :

استمر النظام الإداري في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t على ما كان عليه في عهد صاحبيه ، إلا أنه t أضاف إليه عدداً من الأجهزة الإدارية الأخرى نتيجةً لما تم في عهده الميمون من فتوحاتٍ كثيرةٍ ، وانتشارٍ للدين الإسلامي ؛ الأمر الذي اتسعت معه رقعة الدولة الإسلامية فزادت المهام ، وعظُمت المسؤولية تبعاً لذلك . ولعل من أبرز ملامح النظام الإداري في عهد الخليفة عمر بن الخطاب t أنه حافظ على مجلس الشورى بالصورة التي كان عليها قبل فترة ولايته " وكان عمر t لا يقطع أمراً عظيماً من دون استشارة أصحابه ، ويقول:

(الرأي الفرد كالخيط السحيل – أي الخيط غير المفتول - ، والرأيان كالخيطين المبرمين ، والثلاثة مرار لا يكاد يُنقض) . كما كان عمر t يسأل الناس في المسجد عن آرائهم في المسائل العامة ، ثم يعرض رأيه ورأيهم على مجلس الشورى الذي يتكون في عهده أيضاً من أربعة عشر عضواً ، فإذا استقر رأي هؤلاء على أمرٍ أمضاه "(١٠ : ٧٠).

كما أن من الأولويات التي حظيت باهتمام الفاروق t في التنظيم الإداري إنشاؤه للدواوين التي لم تكن معروفةً عند أهل الجزيرة العربية من قبل ، والتي تُعد من أهم وأبرز الجوانب التنظيمية الإدارية في الدولة الإسلامية . والدواوين جمع " ديوان " ، ويُقصد به " موضعٌ لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال والأموال ، ومن يقوم بها من الجيوش والعمال " (٨ : ٣٣٧) .

وكان t قد استحدث هذه الدواوين عندما دعت الحاجة إليها مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية ، وكثرة تدفق الأموال ، الأمر الذي دعا إلى توفير وسيلةٍ تكفل تنظيمها وترتيب حساباته إيراداً وإنفاقاً ، لذلك قام الخليفة عمر بن الخطاب t " فأسس ديوان الخراج والأموال ، وديوان الإنشاء ، وديوان الجند الذي يتخصص في تنظيم الجند ، وفي صرف أُعطياتهم في الأمصار التي يعملون فيها " (١٠ : ٧٧) .

ويأتي من أبرز اهتمامات الفاروق t بالنظام الإداري عنايته وحرصه على متابعة ومراقبة العمال والولاة الذين كان يستعملهم في الأمصار والبلدان ؛ حيث " كان الوفد (من الحجاج) إذا قدموا على عمر t سألهم عن أميرهم ، فيقولون خيراً ، فيقول : هل يعود مرضاكم ؟ فيقولون : نعم ؛ فيقول : هل يعود العبد ؟ فيقولون : نعم ؛ فيقول :

كيف صنيعه بالضعيف ؟ هل يجلس على بابه ؟ فإن قالوا لخصلةٍ منها : لا ، عزله " (٥ : ٤٢٣) . وكان t يشترط في من يوليهم أو يستعملهم أن يكونوا في خدمة الرعية ، وألا يتميزون عنهم ، وأن يبذلوا ما في وسعهم لقضاء حوائجهم ، حيث " كان عمر t إذا استعمل عاملاً كتب له عهداً ، وأشهد عليه رهطاً من المهاجرين والأنصار ،واشترط عليه ألاّ يركب برذوناً (أي حماراً) ، ولا يأكل نقيًّا ، ولا يلبس رقيقاً ، ولا يتخذ باباً دون حاجات الناس " (٥ : ٤١٤) .

كما أنه t ربما أخضعهم (الولاة والأمراء) للمُساءلة العلنية ، والتحقيق معهم واستقبال الشكاوى من رعاياهم ، وفي هذا دليلٌ على مباشرته مهمة الرقابة الإدارية بنفسه فقد روي " أن عمر بن الخطاب t خطب الناس يوم الجمعة ، فقال : اللهم إني أُشهدك على أُمراء الأمصار أني إنما بعثتهم ليُعلِّموا الناس دينهم ، وسنة نبيهم ؛ وأن يقسموا فيهم فيئهم ، وأن يعدلوا ؛ فإن أشكل عليهم شئ رفعوه إليّ " (٥ : ٤١٢) .

وليس هذا فحسب فقد كان من أبرز اهتمامات الخليفة عمر بن الخطاب t في الجانب الإداري أنه وضع أُصول النظام القضائي في الإسلام ، وقام بتحديد صفات القاضي في المجتمع المسلم ، إضافةً إلى أنه " فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية ، فعيَّن قضاةً لفصل القضايا بين الناس مُستقلين تماماً عن ولاة الإمارات والولايات الإسلامية ، وكان القُضاة مسئولين لدى الخليفة رأساً " (١٠ : ٢٩) .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن عناية واهتمام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب t بالنظام الإداري قد حظيت باهتمام الكثير من الباحثين والكُتاب في هذا الميدان حتى أن منهم من يرى أنه t بما تميز به نجاحٍ إداري وقيادي يُعد " أبرز القادة المسلمين الذين ساهموا في تطور الفكر الإسلامي في القيادة الإدارية من خلال تبنيه أسلوب القيادة الحازمة في حياته وأثناء خلافته . لقد كان نمط قيادة الفاروق t يقوم على الحزم الذي يعني الشدة في غير عنف ، واللين في غير ضعف " (١٢ : ٩٦ – ٩٧) . وفيما يلي رسماً توضيحياً للنظام الإداري في الدولة الإسلامية في عهد عمر بن الخطاب t . [**انظر الشكل رقم (٣) في الملاحق**] .

أما رواد علم الإدارة في الفكر الإسلامي فعلى الرغم من أن اهتماماتهم بهذا الجانب جاءت متأخرةً بعض الشيء ، إلا أن ذلك لم يفقدها أهميتها و لم يُقلل من أثرها البارز في إثراء قضايا الفكر الإسلامي من مختلف الجوانب . ولعل من أبرز الرواد

الذين كان لهم اهتمام كبير بالجانب الإداري في الفكر الإسلامي أبو الحسن الماوردي ، وشيخ الإسلام ابن تيميه ، وأبو العباس القلقشندي ، وغيرهم من العلماء والفقهاء والمفكرين المسلمين ؛ إلا أننا سنقتصر في حديثنا على بعض الإشارات الموجزة لكل واحدٍ من هؤلاء الرواد الثلاثة على النحو التالي :

أولاً / أبو الحسن الماوردي (٣٧٠هـ - ٤٥٠هـ) :

هو أبو الحسن عي بن محمد بن حبيب الماوردي ، كان من وجوه الفقهاء الشافعيين ، وصاحب منزلةٍ عند حكام عصره . له مصنفاتٌ كثيرة في الفقه ، والتفسير ، والأصول ، والأدب . وهو صاحب كتاب (**الأحكام السلطانية و الولايات الدينية**) الذي يُعد أشهر الكتب التي بحثت وعنيت بالجوانب الإدارية في الفكر الإسلامي ، حيث اشتمل هذا الكتاب على عشرين باباً ، اهتمت بالعديد من الموضوعات التي يُعنى بها علم الإدارة المعاصر . ويُعد هذا الكتاب بمثابة الدستور العام للدولة حيث يُعتبر " المرجع الأول والأساسي لكل باحثٍ في أمور الإدارة الإسلامية والسياسة والحكم ، وهذا الحكم صحيح ولا مبالغة فيه فما من باحثٍ يبحث إلا ويرجع إلى كتب الماوردي الإدارية والسياسية وبخاصةٍ هذا الكتاب "(١٣ : ٢٣١ – ٢٣٢) .

وللما وردي كتب أُخرى منها : كتاب (**نصيحة الملوك**) و (**قوانين الوزارة وسياسة الملك**) ، و (**أدب الوزير**) ، كما أن من كتبه المشهورة كتاب (**أدب الدنيا والدين**) الذي جمع فيه بين الأدب والمواعظ .

ثانياً / شيخ الإسلام ابن تيميه (٦٦١هـ - ٧٢٨هـ) :

هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيميه الحرَّاني ، يعد أحد رموز الإدارة في الفكر الإسلامي حيث عُني بقضايا الإصلاح الإداري في الحكومة ، وله في ذلك رسالتان هما :

- رسالة (**السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية**) .
- رسالة (**الحسبة ومسؤولية الحكومة الإسلامية**) .

وقد اشتملت الرسالتان على الدعوة إلى إصلاح الإدارة الحكومية ، والحث على تخطيط وتنمية القوى البشرية والمادية التي يحتاجها المجتمع والتي لا تتم مصلحة الناس إلا بها . وقد أشار أحد الباحثين في علم الإدارة إلى أن " الإمام ابن تيميه قد تناول العمليات الإدارية المعروفة الآن (التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والرقابة) وتحدث

عنها ، ولكن بطريقة السلف التي تُشير إلى الأمر ، وتقصد المصلحة العامة ؛ دون ذكر أن الأمر فيه عمل أو عملية إدارية ، لكن من واقع الدراسة الحديثة يمكن للمهتم بهذا الأمر أن يستخرج هذه المعاني والمفاهيم الإدارية من فكر ابن تيمية " (١٣ : ٢٤٥ – ٢٤٦) .

ثالثاً / أبو العباس القَلْقَشَنْدي (٧٥٦هـ - ٨٢١هـ) :

هو أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي ، المؤرخ الأديب البحاثة ، شافعي المذهب ، ويعد رائداً من رواد علم الإدارة في الفكر الإسلامي بما قدمه من مؤلفاتٍ يأتي من أبرزها كتابه الشهير (**صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**) بعد أن عمل في ديوان الإنشاء (أي ديوان الرسائل سابقاً) ، فاكتسب الخبرة والممارسة العملية في هذا الميدان ، ويُمثل هذا المؤلف بشكلٍ عامٍ ما يُسمى **بالإدارة المكتبية** حيث إنه يُعد " موسوعةً ودائرة معارف بالنسبة لوظيفة الكتابة ومتطلباتها ، والتنظيم المكتبي وإجراءاته ، وتنظيم المكاتبات وتصنيفها . وبنظرةٍ سريعةٍ لهذا المؤلف نجده قد تضمن كافة المجالات التي تعكس منهجه في دراسته والتي تُشابه إلى حدٍ بعيدٍ الدراسات المعاصرة في الإدارة المكتبية وأعمال السكرتارية " (١١ : ٣١) .

أهمية تطوير النظام الإداري ووسائله في الفكر الإسلامي :

مما لا شك فيه أن النظام الإداري بعامة يتأثر كثيراً بما يشهده العالم بين حينٍ وآخر من تغيراتٍ عالمية ومحلية على مختلف الأصعدة ، وعلى الرغم من كون النظام الإداري في الفكر الإسلامي يعتمد ويستند على ما جاء به الدين الإسلامي الحنيف من مصادر وأُصول ومبادئ أساسية تمتاز بثباتها وصلاحها لكل زمانٍ ومكان ؛ إلا أن هناك الكثير من التفصيلات والجزئيات ، من الوسائل ، والأساليب ، والكيفيات التي تتصف بالمرونة ، ولا تخضع لمبدأ الثبات لأنها تتأثر بالظروف والتغيرات والتحولات الزمانية والمكانية المختلفة فهي بحاجةٍ ماسة للتطوير والتحسين المستمر لا سيما ونحن في عصر الثورة التقنية التي " تُشكل عمليةً تحوليةً تاريخيةً هائلةً ، ليس فقط في حقل التقانة والمعلومات ، وإنما في شتى الحقول والرؤى والأفكار والممارسات والاهتمامات . ويُشارك في هذا التغيير والانتقال جميع سكان هذا الكون من مختلف القارات بأدوارٍ مختلفة . وقد جعلت هذه الشمولية العالم يتحول إلى قريةٍ كونيةٍ تتسم بالتقارب والترابط والتداخل والتأثير المُتبادل في جميع الأوجه ، مما فرض على المُنظمات وقادتها على حدٍ سواء حتمية التأثر والتأثير ، وبالتالي حتمية التغيير بما يتفق مع النموذج العالمي في كل أوجه الحياة " (١٢ : ١١١) .

وهذا يعني أن النظام الإداري الأقوى هو النظام القادر على استيعاب كل جديدٍ ومفيد ، وهو النظام القادر على تسخير كل معطيات العصر لخدمة أهدافه وغاياته . وانطلاقاً من ذلك كله فإن على النظام الإداري في الفكر الإسلامي أن يحرص على مهمة التطوير اللازمة لمسايرة ظروف وتحديات العصر ، وتلبية متطلبات المجتمع وحاجاته ، وأن يُعنى بوسائل التطوير لكل ما من شأنه التحسين والتجديد والابتكار والإبداع في مجال القيادة الإدارية والفكر الإداري الذي تدعو الحاجة إليه في المجتمع المسلم ، ولعل **من أبرز وسائل التطوير الإداري المقترحة** ما يلي :

- الإفادة من المعطيات الحضارية والعلمية المعاصرة في الميدان الإداري ، و تسخيرها لخدمة القضايا والمستجدات الإدارية بما يتفق مع أهداف ومبادئ النظام الإداري في الفكر الإسلامي .
- توخي معايير الجدارة ، والكفاءة المهنية ، والسمات الشخصية ، واجتياز الدورات التدريبية فيمن يتم اختيارهم لشغل المهام المختلفة في النظام الإداري ، لاسيما وأن إهمال ذلك وعدم العناية به سيؤدي حتماً إلى الفساد الإداري والإضرار بالمصلحة العامة .
- الحرص على تنظيم وتفعيل الدورات التدريبية التي تشمل الجوانب المعرفية ، والقيمية ، والمهارية ، الكفيلة بتحقيق أهداف و منهجية النظام الإداري في الفكر الإسلامي المتطور في مختلف مجالات وميادين العمل التي يحتاجها الإداريون في المجتمع المسلم ، وتسهم في إعداد الطاقات البشرية المؤهلة ، وذات الكفاءة العالية .
- مراعاة حاجات ومتطلبات العاملين في المجتمع المسلم ، وتوفير الظروف المناسبة لهم والكفيلة بتشجيعهم وتحفيزهم على حب العمل ، وجودة الإنتاج .
- العمل على توجيه العلوم والمعارف بوجهٍ عام ، وعلم الإدارة بوجهٍ خاص توجيهاً إسلامياً لتحقيق غايات وأهداف الإسلام ، واستخلاص المعايير الإلهية ، والسنن الكونية والاجتماعية التي توجِّه البشر ، وتحكم تصرفاتهم وتنظم حياتهم .

❖❖❖❖❖❖❖❖

المصـــــــادر :

١ – القرآن الكريم .

٢ – أبو بكر بن أبي شيبة ، (١٤٠٩هـ) . *مصنف ابن أبي شيبة* ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، الرياض : مكتبة الرشد .

٣ – أحمد بن محمد بن حنبل ، (د . ت) . *مُسند الإمام أحمد* ، القاهرة : مؤسسة قرطبة .

٤ – محمد بن إسحاق بن خُزيمة النيسابوري ، (١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م) . *صحيح ابن خُزيمة* ، تحقيق : د / محمد الأعظمي ، بيروت : المكتب الإسلامي .

٥ – محمد بن جرير الطبري ، (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) . *تاريخ الطبري .. تاريخ الأمم والملوك* ، المجلد (٢) ، ط (٣) ، بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر .

٦ – محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، (١٤١١هـ / ١٩٩٠م) . *المستدرك على الصحيحين* ، تحقيق : مصطفى عبد القادر ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٧ – محمد بن عيسى الترمذي ، (د . ت) . *سُنن الترمذي* ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .

المراجع :

٨ – أبو الحسن الماوردي . (د ، ت) . ***الأحكام السلطانية و الولايات الدينية*** . من مطبوعات الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الإدارة العامة للتوعية والتوجيه ، رقم الكتاب (٢٣) ، بيروت : دار الكتاب العربي .

٩ – أبو الحسن علي الحسيني الندوي . (١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م) . ***ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*** ، ط (٨) ، دار نهر النيل .

١٠ – أحمد إبراهيم أبو سن . (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م) . ***الإدارة في الإسلام*** . ط (٣) . الخرطوم : الدار السودانية للكتب .

١١ – حسب الرسول حسين أحمد . (١٤١٦هـ) . ***الإدارة العامة في الإسلام . الأصول والتطبيق*** . جدة : دار النوابغ للنشر والتوزيع .

١٢ – سالم بن سعيد حسن القحطاني . (١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م) . ***القيادة الإدارية .. التحول نحو نموذج القيادي العالمي*** . (د ، ن) .

١٣ - عبد الرحمن بن إبراهيم الضحيان . (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) . ***الإدارة والحكم في الإسلام – الفكر والتطبيق*** . ط (٤) ، (د ، ن) .

١٤ - عبد الله بن عبد الرحمن الفايز . (١٤١٣هـ) . ***الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية*** . الرياض : مطبعة سفير .

١٥ – فهد صالح السلطان . (١٤١٢هـ / ١٩٩١م) . ***النموذج الإسلامي في الإدارة (منظور شمولي للإدارة العامة)*** . الرياض : مطابع الخالد للأوفست .

١٦ - محمد بن عبد الله البرعي . (١٤١٤هـ / ١٩٩٤م) . ***مبادئ الإدارة والقيادة في الإسلام (دراسة مقارنة)*** . الدمام : نادي المنطقة الشرقية الأدبي .

١٧ - محمود عسَّاف . (١٩٧٦ م) . ***أصول الإدارة*** . القاهرة : دار الناشر العربي .